

The Symbols

The Lotus Symbol

The Symbolism of the Tree of Life

extracts from

The Secret Doctrine

By

H. P. Blavatsky

Revised february 2020

الرموز

رمز اللوتس
رمزية شجرة الحياة



The Secret Doctrine

The Secret Doctrine remains *"one of the most exciting and stimulating books written for the last hundred years."* George Russell

*A selection of key passages from
Volume 1 of H. P. Blavatsky's
1888 classic work on Theosophy*



رمز اللوتس

الرموز

تتحدث الطبيعة عن طريق الرموز والعلامات - ويتير.

احتلت دراسة المعنى الخفي لجميع الديانات والأساطير الوثنية لجميع الأمم الكبيرة أو الصغيرة، ولا سيما تقاليد الشرق معظم حياة بلافاتسكي.

لقد كانت واحدة من أولئك الذين كانوا مفتنعين بأنه لا توجد قصة أسطورية، ولا يوجد حدث تقليدي في الفولكلور لشعب ما، كان مجرد خيال خالص، بل أنه يوجد لكل من هذه القصص قيمة تاريخية حقيقية. لقد اعتقدت أن التاريخ الروحي والباطني لكل أمة قد ورد في الرموز.

المثل هو رمز يُعبر عنه بالكلمات، إنه ليس خيلاً ولا خرافة كما يعتقد البعض. إنه، وفقاً للفلسفة الباطنية، تمثيل مجاز لوقائع الحياة، للأحداث والحقائق. حتى القصص الخيالية لا تخص الأطفال فقط، وقد فهم بعض البشر، عدد قليل منهم معناها الخفي وحاولوا شرحها. يقول هوراس في كتابه آريس بويتيكاً: "لقد اخترع الحكماء الأساطير لجعل القوانين ممكنة الفهم ولتعليم الحقائق الأخلاقية". حاول هوريس أن يفهم روح وجوهر الأساطير القديمة. كتب بلوتارك، الذي كان مسارراً في أسرار ديونيسوس السرية، إلى زميل له عن الموت: "الرموز

الصوفية السرانية هي معروفة جيداً لنا، نحن الذين ننتمي إلى الأخوية".

تكرس بلافاتسكي جزءاً مهماً من كتابها - العقيدة السرية - لتفسير الرموز التي تظهر عليها درجات العمق. مثال مهم هو اللوتس: رمز التطور والكمال البشري في جانبها الأكثر علواً.

الماترام، التعويذة المقدسة المرتبطة باللوتس

تمثل اللوتس المقدسة، قدس الأقداس، قلب الإنسان. هذا هو المكان الذي يُدعى فيه البوذي لتوجيه تفكيره عندما يكرر "أوم ماني بادم هوم" - "أيتها الجوهرة في اللوتس".

الباطنية الحقيقية هي تلك التي تخترق جوهر المادة والتي تنظر إلى روح الأشياء، حيث يرى الشخص العادي فقط الشكل الخارجي للعمل.

في التبت، في التفسير الظاهري "أفالوكيتشفارا" أو "الرب الذي ينظر" هو "بادماباتي" (حامل اللوتس والذي ولد من اللوتس) أول سلف إلهي للتبتيين، وهو تقمص أو أفاتار لآفالوكيتشفارا.

ولكن في الفلسفة الباطنية فإن "أفالوكي" ذاك "الذي ينظر" هو "الذات العليا" في حين أن "بادماباتي" هو الإيغو العليا أو ماناس [العقل].

الأدعية الباطنية "أوم ماني بادم هوم" تُستخدم بشكل خاص لاستدعاء المساعدة المشتركة لكليهما. [...] التفسير الباطني يرى في آفالوكيتشفارا، اللوغوس، سماوي وبشري على السواء [...]. كلمة "أفالوكيتشفارا" موجودة في المعجم الثيوصوفي.

نعطي أدناه، للدراسة والتأمل، بعض الاقتباسات على رمز اللوتس في كتابات ه.ب. بلافاتسكي

رمز قديم جداً

إنه من بادما - يوني - "رحم اللوتس" - للفضاء المطلق أو الكون، خارج الزمان والمكان، قد انبثق الكوسموس المشروط والمحدود بالزمان والمكان. غالباً ما يُطلق على - هيرانيا غاريا - "البيضة الذهبية" (أو الرحم)، والتي منها ينبثق براهما، اسم اللوتس السماوي. يطفو الإله فيشنو غافياً، وهو مجموع - التريمورتي - أو الثالوث الهندوسي، خلال "ليالي براهما"، على المياه البدئية، الممدودة على زهرة اللوتس. آلهته، "لاكشمي" الجميلة، تنبثق مثل فينوس أفروديت من حضن المياه، وتحت قدميها يوجد اللوتس البيضاء. إنه التمخيض¹، من قبل الآلهة المتحدة، لمحيط الحليب - رمز الفضاء ودرب اللبنة - التي تشكلت من رغوة الأمواج الكريمة، ولاكشمي، إلهة الجمال والأم الحب (كاما)، تظهر أمام الآلهة العجيبة، تحملها اللوتس وهي أيضاً تحمل لوتس ثانية في يدها. ومن هنا اللقبان الرئيسيان للإلهة لأكشمي: بادما، اللوتس، وكشيرابدهي - تانايا، ابنة محيط الحليب. هيلينا بتروفنا بلافاتسكي "أسطورة اللوتس الزرقاء".

H.P.Blavatsky

طريقة تمخيض الحليب لاستخراج الزبدة.¹

الرموز في الديانات

في الديانة المسيحية، في كل الرسومات المصورة للبشارة يحمل رئيس الملائكة جبرائيل في يده حزمة من زنبق الماء عندما يظهر أمام العذراء مريم. توضح هذه الحزمة تماماً النار والماء، أو فكرة الخلق والتكاثر، ويرمز بالتحديد إلى نفس فكرة اللوتس في يد البوديساتفا الذي يُعلن "لماها مايا" والدة غوتاما، بولادة بوذا - منقذ العالم. وبالمثل، كانت أوزوريس وحورس يمثلهما باستمرار المصريون بزهرة اللوتس. كلاهما آلهة الشمسية أو النار. (يرمز بالإنجيل للروح القدس أيضاً بـ "السنة النار" - أعمال الرسل).

في الهند، تُعد بادما، زنبق الماء، إحدى الصور التي ترمز إلى القوة الخالقة المزدوجة في الطبيعة (المادة والقوة على مستوى المادة). اللوتس هي نتاج الحرارة (النار) والماء (البخار أو الأثير). تمثل النار في جميع النظم الفلسفية والدينية روح الألوهة، مبدأ التوليد النشط، الذكر، والأثير، أو روح المادة، نور النار، هي المبدأ الأنثوي السلبي الساكن، الذي منه انبثق كل شيء في هذا الكون. وهكذا، الأثير أو الماء هو الأم والنار هو الأب.

أظهر السير و. جونز (وقبله علم النبات البدائي) أن بذور اللوتس تحتوي - حتى قبل إنباتها - على الأوراق المتكونة تماماً، والشكل المصغر لما سيصبح يوماً ما، النباتات المثالية: الطبيعة تعطينا عينة مما قبل الإنتاج من إنتاجها [...].

تُعتبر اللوتس أو بادما، رمزاً قديماً للغاية ونموذجاً توضيحياً مصوراً للكون والإنسان.

من بين الأسباب الشائعة المعطاة لذلك، أولاً وقبل كل شيء الفكرة التي ذُكرت للتو أن بذرة اللوتس تحوي في حد ذاتها على صورة مصغرة مثالية للنباتات المستقبلية، والتي ترمز إلى حقيقة أن النماذج الروحية لجميع الأشياء موجودة في العالم غير المادي قبل أن تتحقق أو تتجلى على الأرض.

ثانياً، حقيقة أن نبات اللوتس ينمو في الماء، وله جذوره في الطين، أو الوحل، ويزهر زهرة في الهواء، فوق الماء. وهكذا يرمز اللوتس إلى حياة الإنسان وكذلك للكون، لأن العقيدة السرية تعلم أن كلاهما مصنوع من نفس العناصر، وأن كلاهما لهما نفس خط التطور. يمثل جذر اللوتس الذي يغرق في الإناء الحياة المادية، السمة التي تعود إلى الماء تميز الوجود في العالم النجمي، والزهرة التي تطفو على الماء وتفتح على السماء، ترمز إلى الحالة الروحية "(العقيدة السرية. الجزء الأول: صفحة 57-58 النسخة الإنكليزية الأصلية).

Blavatsky بلافاتسكي

اللوتس رمز الطاقات الخالقة

مع الهندوس، اللوتس هي شعار القوة الإنتاجية للطبيعة، عن طريق النار والماء (الروح والمادة). في البهاغافاد غيتا [الفصل. التاسع، السورة 15] قيل: "يا إله الآلهة، أرى [...] الرب براهما على عرشه اللوتس". [...] في الهند، اللوتس هي رمز الأرض الخصبة، وقبل كل شيء، جبل ميرو [مجال التسلسلات والتراتب الهرمية الإلهية، جبل الآلهة]. تقع الملائكة الأربعة أو الجنيات في الجهات الأربعة السماوية (مهاجا سور دزين بكتاب [العقيدة السرية]) على اللوتس. اللوتس هي الطبيعة المزدوجة الثنائية، الإلهية والإنسانية، إذا جاز التعبير، ثنائية الجنس.

بالنسبة للهندوس، فإن روح النار (أو الحرارة) التي توظف وتفكك، وتطور إلى أشكال ملموسة كل شيء (من النموذج الأولي المثالي) قد ولدت من الماء أو الأرض البدئية، المنبثقة من براهما. إن زهرة اللوتس، التي تُمثل بأنها تنمو من سرّة فيشنو - الإله الذي يستريح على مياه الفضاء وثمانه اللانهائي - هي الرمز الأكثر روعة التي تم صنعها على الإطلاق: الكون المنبثق من الشمس المركزية، النقطة، البذور المخفية إلى الأبد. لاشمي، التي هي الجانب الأنثوي من فيشنو²، والتي تُسمى أيضاً بادما، اللوتس، تحظى بالمثل على هيئة أنها تطفو أثناء "الخلق"، على زهرة اللوتس، أثناء

² لاشمي هي فينوس أفروديت، ومثلها، تنبثق من رغوة المحيط مع اللوتس في يدها. في رامايانا يطلق عليها اسم بادما.

"تمخض" محيط الفضاء، وهي تنبثق من "بحر الحليب" مثل كوكب الزهرة من الرغوة.

الفكرة وراء هذا الرمز جميلة للغاية، وهي تُظهر أكثر من ذلك بقليل، القرابة بين جميع الأنظمة الدينية.

سواء كان ذلك في شكل اللوتس أو الزنيق المائي، فإنه يشير إلى نفس الفكرة الفلسفية - وهي نشوء الشيء من الفكرة الذاتية الإلهية المتمثلة في الانتقال من التجريدي المعنوي إلى الملموس أو إلى الشكل المرئي. لأنه، ما أن تختفي الظلمات - أو بالأحرى ما هو "ظلمات" بالنسبة للجاهل - في فضاء النور الأبدي الخاص به، تاركة وراءها فقط فكرتها الإلهية المتجلية حتى تستيقظ اللوغوسات الخالقة على إدراكهم ويرون في العالم المثالي (المخفي حتى الآن في الفكرة الإلهية) الأشكال النموذجية لكل شيء، ويبدأوا في نسخ وبناء، أو تشكيل، بدءاً من هذه النماذج الزائلة والمتسامية.

العقيدة السرية، المجلد الأول، ص. 80/379، النسخة الإنكليزية الأصلية.

Blavatsky بلافاتسكي

اللوتس وخلق العالم

براهما إله ثانوي، ومثل يهوه "يتحرك على المياه". إنه الإله الخالق، وفي تمثيلاته المجازية ذات الرؤوس الأربعة، يتوافق مع الجهات الأساسية الأربعة. إنه الديميورج، مهندس العالم. يقول بولير في كتابه "أساطير الهندوس": [في الحالة البدنية للخلق، استقر الكون البدئي، المغمور بالمياه، في حضن الرب الأبدى.

منبثقاً من هذا الشواش ومن هذه الظلمات، كان براهما، مهندس العالم، يتمايل على ورقة اللوتس التي كانت تطفو (تتحرك؟) على المياه، غير قادر على تمييز أي شيء سوى المياه الظلمات]. هذا قريب جداً من الخلق الكوني المصري الذي يظهر أنه في البدء، هاتور أو والدة الليل (التي تمثل الظلمات التي لا حدود لها) تمثل العنصر البدئي الذي يغطي الهاوية اللامتناهية، المتحركة بواسطة الماء وروح الرب الكونية، والتي تبقى وحيدة في الشواش.

كما هو الحال في الكتب اليهودية، تبدأ قصة الخلق بروح الله وانبثاقه الخلاق - ألوهة ثانية³. مدركاً لهذه الحالة المؤسفة شعر براهما بالفزع وقال لنفسه: "من أنا؟ من أين أتيت؟". ثم سمع صوتاً يقول: "وجه صلاتك إلى بهاغافات - الرب الأبدى المعروف أيضاً بإسم بارابراهم". جلس براهما وغير من موقعه الراحة المانية، وجلس على اللوتس في وضع تأملي

نحن لا نأخذ بالاعتبار المعنى الحالي أو المقبول للكتاب المقدس، ولكن ³ المعنى اليهودي الحقيقي مفسر بالمعنى الكبالي.

وفكر بالرب الأبدى، الذي، كان راضياً عليه بسبب وجود دليل التقوى هذا، وقام بتفريق الظلمات البدنية وأيقظ إدراكه. "بعد ذلك، انبثق براهما من البيضة الكونية - (الشواش اللانهائي) كنور، لأن ادراكه الآن مستيقظ، وبدأ بالعمل، متحركاً على المياه الأبدية، وروح الله فيه. في قدرته على التحرك على المياه فهو نارايانا.

اللوتس، الزهرة المقدسة عند المصريين والهندوس، هي رمز حورس مثل زهرة براهما. لا يوجد معبد في التبت أو في النيبال بدون هذا الرمز الذي يوحي بمعناه للغاية. إن خيوط زنبق الماء (أو الزنبق) التي يحملها رئيس الملائكة في يده لعرضها على مريم العذراء، في لوحات "البشارة"، لها نفس المعنى بالضبط في الرمزية الباطنية.

كل هذه الحقائق تُظهر هوية القرابة للأنظمة الدينية الثلاثة الهندوسية والمصرية واليهودية المسيحية. أينما يتم استخدام زنبق الماء الصوفي (أو اللوتس)، فهذا يعني انبثاق الهدف من المختفي، أو الذاتي التجريدي - الفكر الأبدى للإله، غير المرئي إلى الأبد، والذي ينتقل من التجريدي إلى الملموس أو إلى النموذج المرئي. ما أن تتبدد الظلمات و "يكون النور"، فإن إدراك براهما يفتح، ويرى في العالم المثالي (الذي كان مختلفاً إلى الأبد في الفكر الإلهي) الأشكال النموذجية لكل أشياء المستقبل التي لا تُعد ولا تُحصى والتي من شأنها أن تُستدعى إلى حيز الوجود، وبالتالي تصبح مرئية. في هذه المرحلة المبكرة من التطور، براهما لم يصبح بعد مهندس الكون، لأن باني الكون، مثله مثل أي مهندس معماري، كان عليه أولاً أن يدرك مخطط البناء، ثم يدرك الأشكال المثالية التي تم دفنها

داخل الرب الواحد، لأن أوراق اللوتس المستقبلية مخبأة في بذرة النبات. وفي هذه الفكرة يجب أن نسعى لإيجاد أصل وشرح آية نشأة للكون بحسب اليهودية، والتي يتم قراءتها كالتالي:

[وقال الله، لتنتج الأرض ... أشجار الفاكهة، كل حسب نوعها معطية ثمارها، وتحتوي على نسلها" - سفر التكوين، الأول
[11].

في جميع الديانات البدئية، يكون "ابن الآب" هو الله الخالق - أي أن فكره أصبح واضحاً ومنظوراً، وقبل الحقبة المسيحية من تريمورتي - الأقاليم الثلاثة - الهندوسي إلى الرؤوس الثلاثة الكابالية في مجموعة الكتب المقدسة التي شرحها اليهود، تم الإله ذو الرؤوس الثلاثة لكل أمة بالكامل والذي تم تثبيته من خلال رمزيته. في العقيدة المسيحية نرى فقط التطعيم الاصطناعي لفرع جديد على الجذع القديم، وتبني الكنائس اليونانية والرومانية رمز زنبق الماء (أو الزنبق أو اللوتس) الذي يحمله رئيس الملائكة، في لحظة البشارة والذي يُظهر تفكيراً له نفس المعنى الميتافيزيائي بالضبط.

اللوتس هي نتاج النار (الحرارة) والماء، وبالتالي الرمز المزدوج للروح والمادة. الإله براهما هو الشخص الثاني في الثالوث، وكذلك يهوه (آدم كادمون) وأوزوريس، أو بالأحرى بوامندر، قوة الفكر الإلهي، عند هيرميس، لأن بوامندر هو الذي يمثل أصل كل الآلهة الشمسية المصرية. الرب الأبدي هو روح النار، الذي يوقظ وينمي ويطور كل شيء مولود من الماء أو الأرض البدئية، المنبثقة من براهما، لكن الكون هو

نفسه براهما، وهو الكون. هذه هي فلسفة سبينوزا، المستمدة من فيثاغورس، ولهذه الفلسفة مات جوردانو برونو⁴ شهيداً. يتضح مقدار ضلالة هذا اللاهوت المسيحي بهذا الشأن من نقطة البداية، ففي هذه الحقيقة التاريخية، قد تم اغتيال برونو بسبب تفسير الرمز الذي اعتمده المسيحيون الأوائل، والذي عبر عنه الرسل! ترمز خيوط زنبق الماء في بوديساتفا ولاحقاً الملاك جبريل إلى النار والماء، أو فكرة الخلق والتجديد التي أصبحت أول عقيدة في سر المعمودية.

H.P. Blavatsky

ه.ب. بلافاتسكي.

⁴ راهب دومينيكاني تم احراقه حياً من قبل الكنيسة بسبب كتاباته عن التقمص ووجود كائنات ثانية في الكون وغيرها من الأسرار الكونية.

رمزية شجرة الحياة

كتب مقدسة

يقول البشر أن أشفاتها، الشجرة المقدسة الأبدية، تنمو بجذورها للأعلى وفروعها للأسفل، وأن أوراقها هي الفيدا. من يعرف هذه الحقيقة يعرف الفيدا (البهاغافاد غيتا).

"الأوراق هي الفيدا": تشير هذه الجملة على وجه التحديد إلى الكتب المقدسة في ذلك الوقت، ولكن يمكن أن تنطبق أيضاً على جميع الأوقات، لأنها ليست سوى تركيبات بشرية لمقتطفات من الحقائق الأبدية - تركيبات تمثل، بشكل ملموس المثل الروحية والفلسفية والأخلاقية للبشر الموجودين في الوقت الذي تم إنتاجها. يتم ترميزها هنا تماماً بكلمة "أوراق" لأنها تنمو على الفروع (الصفات الثلاث) ولها فترة من تجلياتها، ومن ثم يتم استبدالها بـ "أوراق" ثانية.

Judge جودج

Notes sur la Bhagavad Gîtâ, Chapitre XV
pp. 207-208.

معرفة مقدسة وسرانية

من أعلى درجة يتم تدريس شيء واحد فقط: ترتبط الليبيكا بالكارما - كونها مسجلاتها المباشرة.

تم تمثيل رمز المعرفة المقدسة والسرية عالمياً في العصور القديمة بواسطة شجرة، مما يعني أيضاً وجود سجل (أرشيف). وهكذا فإن كلمة الليبيكا تعني، "الكتاب" أو الكتبة "التنين" رموز الحكمة، الذين يشرفون على أشجار المعرفة. التفاحة "الذهبية" لشجرة هيسبيريديس، "الأشجار المترفة" ونباتات جبل ميرو التي تحرسها الأفعى. رواية جونون عن إعطاء كوكب المشتري شجرة مع فاكهة ذهبية أثناء زواجه ليست سوى نسخة ثانية من أسطورة حواء التي تقدم لآدم تفاحة شجرة المعرفة.

Blavatsky بلافاتسكي

شجرة الحكمة والمعرفة

يمكن للمرء أن ينظر إلى رمزية "بورورافا وغاندهارفا" السماوية الذين قدموا للأوائل وعاء مليء بالنيران السماوية. يتم شرح الطريقة الأولى للحصول على النار عن طريق الاحتكاك علمياً في الفيدا، وهي غنية بالمعنى بالنسبة للشخص الذي يقرأ بين السطور. تريتانيي(الحرائق المقدسة الثلاثية) تم الحصول عليها عن طريق فرك العصي الخشبية من شجرة أشفاتا (شجرة البوو، شجرة الحكمة والمعرفة) - العصي "طالما المقاطع في غاياتري يجب أن يكون لها معنى سري وإلا فإن مؤلفي الفيدا و البورانانا لم يكونوا كُتاباً مقدسين بل "سرارين". أن يكون هناك مثل هذا المعنى، فإن علماء الغيبيات الهندوس هم الدليل، وهم وحدهم قادرون على تنوير العلم حول سبب وكيفية أن "النار" الواحد البدني، هو "ثلاثي" (تريدا) في المانفانتارا الحالية، من قبل ابن الإيلا (فاك) المرأة البدنية بعد الطوفان، زوجة وابنة فيفاسفاتا مانو. الرمز هو موحي، أيا كان البورانانا فيه فإنه يمكن للمرء أن يقرأها ويدرسها.

غاندهارفا في الفيدا هو الإله الذي يعرف ويكشف للبشر الأسرار السماوية والحقائق الإلهية.

على المستوى الكوني - يمثل غاندهارفا مجموع طاقات (قوى) النار الشمسية، ويشكل قواتها. على المستوى النفسي - هم الذكاء المقيمون في سوشومنا، أشعة الشمس، أعلى

الأشعة السبعة. من وجهة النظر الباطنية - فهي القوة الخفية في سوما (القمر أو النبات القمري) والشراب الذي يتم استخراجها منه. كذلك هم، على المستوى المادي - الفومن الظاهري، والنومن الروحي - أسباب الصوت و "صوت الطبيعة". وبالتالي، يُطلق عليهم اسم "المغنين السماويين" ال 6.333 والموسيقيين في العالم (لوكا) من الإله إندرا الذين يجسدون (حتى في الأرقام) الأصوات العديدة والمتنوعة في الطبيعة، العليا والسفلية. في الادعاءات اللاحقة، تُنسب إليهم قوة باطنية على النساء، ولديهن عاطفة. المعنى الباطني واضح. إنهم أحد الأشكال، إن لم يكونوا كذلك النماذج الأولية، لملائكة اخنوخ، أبناء الله الذين رأوا أن بنات البشر كانت جميلة (سفر التكوين - 6) الذين تزوجوهم وعلموا بنات الأرض أسرار السماء.

Blavatsky بلافاتسكي

رمز اللوتس.....	4
الرموز	4
المانترام، التعويذة المقدسة المرتبطة باللوتس	6
رمز قديم جداً.....	7
الرموز في الديانات.....	8
اللوتس رمز الطاقات الخالقة	10
اللوتس وخلق العالم	12
رمزية شجرة الحياة.....	16
كتب مقدسة.....	16
معرفة مقدسة وسرانية.....	17
شجرة الحكمة والمعرفة.....	18